

بحار الأنوار

[377] 9 - كا: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل خلقه، فمنه سجية ومنه نية، فقلت: فأيتهما أفضل؟ فقال: صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو أفضلهما (1) ايضاح: المنيحة كسفينة والمنحة بالكسر العطية "فمنه سجية" أي جبلة وطبيعة خلق عليها "ومنه نية" أي يحصل عن قصد واكتساب وتعمل، والحاصل أنه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة فبطل قول من قال إنه غريزة لادمخل للاكتساب فيه، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه "عود نفسك الصبر على المكروه، فنعم الخلق التصبر" (2) والمراد بالتصبر تحمل الصبر بتكلف ومشقة لكونه غير خلق 10 - كا: عن محمد بن يحيى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن إبراهيم، عن علي بن أبي علي الهبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح (3) بيان: اللهب بالكسر قبيلة "كما يعطي المجاهد" لمشتقهما على النفس ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل أشق وأشد، ولذا سمي بالجهاد الأكبر وإن كان في جهاد العدو جهاد النفس أيضا، وقوله "يغدو عليه ويروح" حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في أول النهار، وآخره، فإن الغدو أول النهار والرواح آخره، أو المعنى يذهب أول النهار ويرجع آخره، والاول أظهر وقال في المصباح: غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان _____ (1) الكافي ج 2 ص 101 (2) نهج البلاغة الرقم 31 من الرسائل والكتب (3) الكافي ج 2 ص 101 (*)